مثقفون وأدباء يحتفون بالذكرى الثانية لصدور (المدى)

ورد الى المدى الثقافي عدد من اسهامات مثقفين وادباء عراقيين ، تحتفي بالذكرى الثانية لصدور (المدى) التي لطالما احتضنت اسهاماتهم الابداعية على مدى العامين الماضيين .
والمدى الثقافي بدورها تحتفي بكلمات الاطراء والتقييم التي تنشرها باعتزاز وحرص على مد جسور التواصل مع كتابنا ومثقفينا .

المدى الثقافي

سنة جديدة لـ (المدى)

من المحرر

عندما صدر العدد الاول من (المدى) الحبيبة، كنت ممن شهدوا احتفالية اسرة التحرير في مقر (المدى) المؤقت في شارع فلسطين، والتقيت - بعد سنوات من غربته- الصديق الكبير الاستاذ فخري كريم الذي بادر الى الترحيب بحرارة بمجموعة الادباء الذين حضروا ذلك الحفل ودعاهم الى الاسهام الفاعل في مشروع (المدى) الثقافي الذي بدأ في دمشق على هيئة دار نشر كبرى لقيت إقبال المثقفين من كل ارض، كان لابد بعد زوال النظام السابق من ان يؤسس فخري كريم مثابة جديدة للمثقفين والقراء العراقيين، فكانت (المدى) عبر عامين من الاصدار الناجح في عرف الصحافة والثقافة صورة للاصدار الصحفي الملتزم بالحقيقة والصوت الهادئ النقي الذي يدعو الى ديمقراطية الرأي والحوار الامثل بين القوى السياسية بطريقة حضارية تليق بالعراق وهو يؤسس لحياة جديدة (هكذا نتمنى) بعيدة عن العنف وسفك الدماء، وظلت (المدى) تتابع رسالتها الصحفية الملتزمة في خدمة الحقيقة وفي اعلاء الشأن الثقافي والعمل من اجل كشف الخلل البادي في مفاصل الدولة والتنبيه الى الاخطاء والشد على ايدي الرجال العاملين من اجل الوطن .

وصاغت (المدى) لنفسها طريقة عمل صحفية جديدة على الصحافة العراقية إذ تميزت بدراساتها وتحقيقاتها الدسمة الممتلئة بالمعلومات عن البناء السياسي السابق ومواطن الفساد والخلل والعسف فيه وطرحت برامج الاحزاب السياسية المتعددة التي كانت مغيبة من دون انحياز لمجموعة سياسية دون اخرى ليتعرف القارئ على افكارها واطروحاتها.

من جهة اخرى فقد اعطت (المدى) فرص عمل جديدة للصحفيين الشباب ودربتهم على اداء ناجح ولغة صحفية جديدة من دون انشاء كما فتحت الباب على مصراعيه للنتاج الثقافي الجاد وحصلت على مجموعة كبيرة من أدباء الداخل والخارج الذين شعروا بامتياز احتضان (المدى) لهم في وقت منعت فيه نشر النتاجات غير الجادة والضعيفة بحيث شعر الاديب وهو ينشر في (المدى) انه قد حصل على امتياز ادبي اكثر من امتياز النشر في صحيفة اخرى تترك الباب مفتوحاً لأي نتاج.

وقد اتيحت لي فرصة العمل في القسم الثقافي في (المدى) العزيزة منذ أكثر من عام وانا اشعر تماماً اني بين اصدقاء مميزين طيبة وثقافة وحساسية، وقد كان انشاء صفحة (ثقافة شعبية) في (المدى) مبادرة تحسب لهيئة التحرير التي فتحت الدرب واسعاً لابحاث الفولكلوريين العراقيين وقد شكلت هذه الصفحة تجربة جديدة في الصحافة العراقية قلدتها صحف اخرى شقيقة بعد ان ادركت ضرورة الاهتمام بالفولكلور العراقي، لكن صفحة (ثقافة شعبية) تظل تخطيطاً وعملاً هي الصفحة الامثل عناية بهذا الجانب الثقافي الحيوي، كما كان للصفحات الثقافية المتخصصة الاخرى حضورها الجاد في الوسط الثقافي العراقي.

سنة جديدة لد (مدى) تعني حياة حافلة بالعمل من اجل حب العراق وذلك امتياز (المدى) الحبيبة.

باسم عبد الحميد حمودي
Basimh37@yahoo.com

مدى الثقافة العراقية

د. فاضل سوداني
مخرج وباحث مسرحي

تتميز الانظمة الدكتاتورية في مراحلها الاخيرة عادة بالعنف والتهرؤ الداخلي ما يؤدي بها الى ان تتحول الى انظمة فاشية . ومن اجل تحقيق مصالحها وديمومتها تعمل على افراغ الانسان من حصانته الداخلية الواعية بشكل اساسي، وكذلك تهميشه من خلال انعدام وعيه و تشوية ثقافته الوطنية. وتعتمد في تحقيق مهمتها هذه على المثقف المتكيف ما يؤدى الى خلق ثقافة متكيفة مع برامجها المتمثلة بتحويل العنف الى سلوك طبيعي في المجتمع وجعل الحروب المجانية هدف النظام الجوهري الذي سيؤدي الى الخراب الروحي والاقتصادي والحضاري .

ولاشاعة التكيف والثقافة المتكيفة وتشويه روح الانسان فان هذه الانظمة اعتمدت على الصحافة المكتوبة و المرئية، اضافة الى استخدام جميع وسائل الاعلام الاخرى، وهذا ما حدث بالفعل في الكثير من الانظمة الدكتاتورية في اسيا وامريكا اللاتينية و الشرق الاوسط وخاصة في العراق . والان وبعد سقوط النظام السابق فان مهمة الصحافة الوطنية والتقدمية هي ان تلعب دروها المتميز في الوقوف بجانب الشعب من اجل خلق الاسس الجديدة للوعي واعادة الحصانة الداخلية في روح الانسان العراقي وجعل الثقافة الديمقراطية ممارسة يومية في حياة الناس وان تكون سلطة رابعة . والمتتبع لصحيفة المدى يرى ان مثل هذه الاهداف كانت منذ العدد الاول هي أساسيات مهنية لصحيفة المدى التي تأسست في العراق بعد سقوط الصنم البعثي، في محاولة لمساعدة العراقيين للنهوض من تحت الرماد بالرغم من الظروف الصعبة التي ادت بهم الى استمرارية دورانهم في حلقة مفرغة وسط شبكة شيطانية حيكت خيوطها في عهد النظام السابق وتحاول بقاياه وقوى الارهاب اليوم ان تغلقها لمنع العقل العراقي من الابداع تماما تمونهم دول اجنبية اسلامية وبعض الانظمة العربية بحجج الدفاع عن الدين او القومية وغيرها.

وقد تميزت المهمة الواعية للمدى باسلوب مهني في امكانية منح المعلومات الحقيقية للقارئ في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي وتحليل الحدث العالمي والعربي والمحلي بتمايز في الاخراج التقني مع ملاحظة الاهتمام بالقارئ المثقف (وهذا ليس جديدا على مؤسسة المدى الثقافية). وكما هو معروف فان صياغة المعلومة الصحفية بانحيازمقصود لتمرير الوعي المزيف تخلق عدمية الوعي وتوصل الحقائق الكاذبة الى المواطن العراقي العادي الذي التبست علية الامور من كثرة الوعود الكاذبة التي سمع بها ما ادى الى خلق عدم الثقة بينه وبين المؤسسات الصحفية والثقافية، وبالتاكيد فان مثل هذا الامر كان واضحا وتحت ادراك المشرفين على المدى، ولذلك فانهم اعتمدوا برنامجا واسلوبا صحفيا وثقافيا من اجل اعادة الثقة مع الصحافة العراقية .

وهذا مايلمسه القارئ بمجرد تصفح المدى كصحيفة جديدة في توجهها ، تختلف عن صحافة النظام السابق وتتماشى مع التحول العظيم الذي اسقط النظام وراسه . وكنت من المتتبعين بفرح لتاسيس و تحقيق هذا المشروع وانا في منفاي الدنماركي وهو في بداياته الاولى، ما يحتم علي القول الان بان أي مشروع صحفي في بداياته يتميز بالارتباك وخاصة بالنسبة للاعداد الاولى لاي صحيفة ولكن تراكم الخبرات التي يتمتع بها الكادر الصحفي المشرف على المدى قد ميزها كحقيقة صحفية جديدة لها برنامجها السياسي والثقافي ما أدى الى عدم حدوث الارتباكات الكبرى سواء في الجانب الفكري او التفني . فالمدى الان من بين الصحف المتميزة ليس عراقيا فحسب وانما عربيا في كونها صحيفة ذات طابع ليبرالي تقدمي ومؤسسة تدعو للفكر الحر والثقافة الديمقراطية، وكلما اشتدت الازمة وضاقت الشبكة الخانقة على رقاب شعبنا فان الساحة الثفافية العراقية والمواطن وكذلك المثقف بحاجة الى متنفس صحفي وثقافي والى منبر لتحليل ملابسات الاحداث مثل المدى، لانها تطمح الى منح القارئ شمولية في الثقافة في شتى جوانبها سواء كان في الجوانب الفكرية او الترجمات او التحليل ومتابعة الاحداث المحلية . وهذا جعلها . في فترة قليلة . تخلق الثقة المتبادلة بينها وبين قرائها على اختلاف مستوياتهم الثقافية والذين عاشوا في ظروف الحروب المجانية والازمات المفتعلة وعانوا من النتائج المدمرة لبرامج و مشاريع النظام في تحقيق عدمية الثقافة والوعي . لكن بالتأكيد فان المهمات المستقبلية الصعبة التي ستواجه العراق الذي نبغي ان يكون ديمقراطيا ودستوريا وفدراليا ، تفرض على صحيفة المدى الارتقاء بطبيعة العلاقة مع القارئ من خلال التطوير المهني والثقافي وجعله يدرك بان الحياة لا تقف على قرن ثور .

(المدى) حدث ثقافي كبير

علي بدر

بعد حرب الخليج الثانية، توقفت أهم المشاريع الثقافية والفكرية العربية، وأكثرها رصانة وأهمية: مجلة مواقف، الفكر العربي المعاصر، العرب والفكر العالمي...وغيرها، وعلى الخلفية المتهرئة والمشوهة برزت فجأة مجلات لا ترتفع بالثقافة مقدارا ضئيلا قدر ما تحط منها، وكان صعود الثقافة من الخليج له سبب سياسي أكثر مما هو ثقافي حقيقي ومتجذر، وبالتالي فقد تحول العراق لأسباب سياسية أيضا إلى الدرجة الدنيا من الاهتمام والانتشار الثقافي ...بعد أن كان في المقدمة...وأنا لا أتحدث هنا عن الإنتاج الثقافي الفردي إنما أتحدث عن الطابع المؤسساتي للثقافة، فالإنتاج الفردي موجود في كل الفترات التي عاشها المثقفون العراقيون وحتى في أحلك الظروف وأكثرها عتمة، غير أن الثقافة، وهذا واقع حال، خاضعة لمفاهيم تسليعية، وترويجية، وتوصيلية، وقوانين تسويقية، ودعائية وإعلانية، وإمكانات مالية ولوجستية...وشبكة طويلة مما توفره

الشبكة التجارية والآلة الجديدة والمجتمع الحديث...فالمؤسسات الثقافية داخل العراق لم تكن تملك خططا وبرامج حقيقية، أما المؤسسات التي نشأت خارج العراق فكانت ممنوعة لأسباب سياسية كما نعلم.

إن عودة المدى إلى العراق هي بحد ذاته حدث ثقافي كبير، حدث طال انتظاره، أي بمعنى آخر طال انتظار المشاريع الثقافية الكبيرة القادرة على رفد الثقافة وتدعيمها وانتشارها وتوصيلها، أما ما أضافه العراق للمدى فهو الصحيفة: الأداة الأهم والأعم والأشمل في المفهوم الثقافي والسياسي والاجتماعي للتأثير والتغيير، وكان للنخبة المثقفة التي تجمعت حول صحيفة المدى في بغداد من أول تأسيسها إلى اليوم الدور الفاعل في إضفاء الطابع الأخلاقي والعلمي الصحيح على مشروع ثقافي، وطني وإنساني، مستقل وديمقراطي وحر.

وكان لوصول أول رسالة لي من صديقي قاسم محمد عباس، ودعوته لي بالكتابة في صفحات ثقافة المدى أكبر الأثر وأعمقه في حياتي، فوجودي مع ألمع نخبة مثقفة في العراق، ودعوتي للإسهام في تأسيس ثقافة حرة ومستقلة بعيدا عن التسييس المفرط، وأخلاق القوة، هو تشريف لي قبل كل شيء، تشريف لي لا بسبب القدرة التمكينية لصفحاتها الثقافية من حيث المبدأ الذي لم يتقوض يوما لأي سبب من الأسباب، إنما حتى من ناحية النوع، فقد تطورت صفحاتها الثقافية بصورة رائعة، وأصبحت وهي على نهر دجلة البعيد الأقرب ثقافيا الى كل الكتاب العرب الذين أعرفهم وهم يتابعونها على شبكة الإنترنيت، وإن كتبت في صحف عربية متعددة ستبقى المدى هي الأروع والأبهى من بين كل ما كتبت، وهي النقطة الألمع في حياتي، لأنها الحجرة الأولى في عمارة الثقافة العراقية التي حلمنا بها، وحلم بها المثقفون العراقيون من قبلنا طوال عقود.

تحية لـ(المدى) في عامها الثاني

عبد الخالق كيطان

للحديث ان جريدة المدى لابد من العودة بالذاكرة إلى ما قبل سقوط الديكتاتورية في العراق، حيث الصورة النمطية للإعلام المركزي، تشابه في الصحف يبدأ من تصميمها ولا ينتهي بموضوعاتها وكتابها ليشمل كل شيء باستثناء عناوين الصحف ذاتها. لقد كان متوقعاً أن تشهد ميادين العمل الإعلامي نهضة شاملة بعد التحرير، وهذا ما حصل بالفعل حيث تسابق العراقيون لطرح مشاريع إعلامية جديدة ومثيرة ومختلفة عن سيرة الإعلام العراقي قبلها، ومن ذلك افتتاح عدد كبير جداً من المحطات التلفزيونية والإذاعية والصحف والمجلات العامة والمتخصصة.

وجريدة المدى واحدة من ثمار تحرير العقل العراقي بعد سنوات من أسار الديكتاتورية. وإذا كان الأستاذ فخري كريم، صاحب مشروع مؤسسة المدى للثقافة والنشر، قد عرف خلال السنوات الطويلة الماضية باعتباره من مثقفي المنفى الجادين، حيث أسس دار المدى في دمشق وكانت إصداراتها توزع في أغلب العواصم العربية، فإن خطوته المتمثلة بنقل المؤسسة إلى بغداد قد أسهمت في صياغة رسالة إعلامية جديدة هاجسها التميز ومفارقة النموذج الذي كان سائداً قبل التاسع من نيسان، خاصة وإنه عمل على استقطاب كفاءات إعلامية وثقافية مشهود لها بالنظافة والعمل الجاد طيلة عقود. حققت الجريدة في السنتين الماضيتين الكثير من الملامح التي تؤهلها لتكون تعبيراً عن رغبة وطنية للانعتاق من أسر مرحلة قاسية بمحاولتها الجادة لتحقيق استقلالية تبدأ من التصميم المريح والبسيط وتشمل موادها وتحريرها وتبويبها وصولاً إلى الأسماء المساهمة في التحرير والكتابة. لا تفوتني الإشارة في هذه العجالة إلى المشروع الكبير الذي دشنته المدى، ونقصد مشروع الكتاب للجميع، الذي يعد وبلا شك أول مشروع ثقافي وطني من نوعه في العراق. والأمانة تستدعي في هذا المقام الإشارة إلى عدد من الصحف الأخرى التي عملت، كلاً على حدة، لتطوير مهارات الصحافي العراقي والإخراج الصحفي على حد سواء، ومن تلك الصحف: النهضة، الصباح، الصباح الجديد، المؤتمر وبغداد وغيرها.

في سنوات ما قبل التاسع من نيسان كنا نتحسر على صحفنا الوطنية ونحن نتابع التطور التقني والموضوعي الذي ينتشر بسرعة مذهلة في بلدان مجاورة وغير مجاورة لا نملك ما نملكه من تاريخ طويل في العمل الصحفي، وقد حلت اللحظة التي نفاخر بها بصحفنا، بل ولا نتردد في الكتابة إليها ودعمها ومؤازرتها ما دامت تحترم قارئها والمساهم فيها على حد سواء، وما دامت تعمل بصدق على انضاج مشروع وطني ثقافي وسياسي واجتماعي واقتصادي يواكب تطورات العصر وتعدد المنابر ووسائل الاتصال المختلفة.

باقة ورد مضمخة بعطر المحبة أبثها للأصدقاء العاملين في جريدة المدى وهي تتحدى الإرهاب وجماعات التخلف التي تريد العودة بنا إلى عصور ما قبل الإنسان، متمنياً لها التوسع الذي نطمح إليه في سوق المنافسة الإعلامية العراقية والعربية.

(المدى) في عامها الجديد ..صناعة اعلامية باسلة

علي حسن الفواز

لايمكن الحديث عن مشروعية الخطاب الاعلامي وفاعليته الاجرائية والمهنية، الآ في اطار ما يمكن ان يتمثله هذا الخطاب من خلال حيازته برنامجاً له اليات عمل وسياقات تجعل منه جزءا من الحراك اليومي الذي يتعاطى مع اشكالات واسئلة معطيات الواقع وتغايراته الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ،، واحسب ان جريدة المدى البغدادية تملك خصوصية حضورها عبر وعي استحقاقات الخطاب الاعلامي المعاصر، ليس لانها تملك ادارة صحفية مهنية وخبرات تملك حرفة ثقافية الاعلام، بقدر ما هو وضع هذه الخبرات والامكانات في سياق مهني يدرك خصائص ماهو اعلامي والكيفية التي تصنع بها الشؤون الاخرى ضمن توصيفات هذا الاعلامي ... ولعل هذه الصناعة لم تكن مكرسة في خطابنا الاعلامي المسيس والمؤدلج والمتورط بصناعة اعلامية سياسية ثقافية من العيار الثقيل التي تجاوزتها تقنيات الاعلام المعاصر ..

ان الاحتفاء بصدور جريدة المدى في عامها الثاني يؤكد اهمية السعى الى ضرورة العمل على تكريس تقاليد مهنية اعلامية صحيحة من خلال استثمار اجواء الحرية وغياب الرقيب الحكومي والعقائدي والسياسي الذي ترك مزاجنا الاعلامي امام تاريخ طويل من المسكوتات والعمل الجاد على الاهتمام بالصناعة الاعلامية وفي تخصصاتها الدقيقة بعيدا عن العشوائية والعمومية وغياب ملامح الخطاب الاعلامي الذي بات حرفة علمية دقيقة التخصص !! ولعلي وفي هذه المناسبة وازاء ما تحظى به جريدة المدى من حضور في يومياتنا الوطنية اقترح ان تبادر ادارة الجريدة الى تأسيس معهد للتأهيل الاعلامي الذي يمكن ان يستقطب الكفاءات الاعلامية باتجاه تنمية اعلامية تضفي على التخصص الاكاديمي نوعا من الخبرة الميدانية، وهذا تقليد تعمل به اكثر الصحف العالمية انتشارا ..

امنيات طيبة لاصدقائي العاملين في المدى الجميل بدوام التوفيق والنجاح والى اعوام قادمة تكون بلادنا فيها قد مارست طقوسها حقا في الحرية ولبست ثياب سهرتها في ليال خالية من الفخاخ والمحاربين الصغار ..

ثقافية (المدى) .. عامان من النجاحات واستمرارية دفق الابداع

زيد الشهيد

في تدويناتنا التقييمية لنشاط ثقافي تتخذُ سعةَ العام الكامل تغدو الذاتُ في فضاءِ مريح وفناءٍ يهبها القدرةَ على القولِ بأفانين الصراحة، فتروح ترفلُ على ثرى عدمِ الخشية من أن يكون تقييمُها قاصراً، وذا توجّه أحادي تنعدم فيه الاكتمالية .

أسوق هذا التراتب القولي وأنا أقف بذاتية تتسامى نحو موضوعية ناجزة إلى استقراء ثقافية المدى التي زخرت بكمٍ وفيرٍ ونوعٍ هائل من النتاجات الخلقية التي دفعت الذائقة القرائية لمثقفي العراق الى التوجّه إليها من دون غيرها من ثقافيات الصحف والمجلات، وجعلت من المدى صحيفة ثقافية (هكذا حدّثني أحد مثقفي السماوة وقرائها المتابعين لثقافيات الصحف، مردداً أنه يبتاع الصحيفة لقراءة ثقافيتها كأول جهد مطالعاتي، ثم بعدها ينحو توجهاً للصفحات الأخرى) . فثقافية المدى بصفحتيها اليومية تزخر بما يلبي ذائقة القراء والمتخصصين على مختلف اهتماماتهم . فلا تجد أدباً طغى على فن ؛ ولا أخباراً ثقافية تجاوزت على تحليلات نقدية ؛ ولا هذراً أوجد نفسه فأزاح المتانة الابداعية الحقّة ؛ ولا تسللت التدوينات الكتابية الواهية لتأخذ حيزاً لها ولو في زاوية أو ذيل من الصفحتين . فصرامة محررها قاسم محمد عباس وموهبته وحرفيته المتقنة

خلقت تقييماً قاسياً لايعرف المهادنة أو التغطية أو التمرير المجاملاتي لبعض المواد (أنا لم ألتقِ قاسم محمد عباس إنّما ثقافيته أجزمت بذلك، وأظهرت لي من خلال عامٍ كاملٍ ان أقرأ وأتابع بشغف وتمحيص للصفحتين فأنتجت لدي هذه الرؤية) .

ثقافية المدى فسيفساءٌ معلوماتي تجعل الذائقةَ في حالة توق دائم أو رغبة لا تحيد عن المتابعة اليومية ؛ وهي التي خلقت لنفسها هويةً خلق التنوّع الذي دأبت على أن يكون سمةً ثقافية يحسَب لها باحترام، ويُرى إليها بانبهار .

ثقافيةُ المدى لم تتأثر بالأسماء على حسابِ قوة وفعالية وتأثير المادة الابداعية ؛ ولم تمتد إلى أروقتها روائحُ مجاملات عطّنت الاجواء في أوساط ثقافية أخرى .

ثقافية المدى سماء تضجُّ بالسحابات الماطرة رذاذاً معرفياً، نقيّاً، شذيّاً، لذيذاً، عفيفاً .

هل سحبني الشعر للبوح تغزُّلاً ؟!!!

ثقافية المدى .. تيهي رَفَلاً . فلقد خَلقتِ لك هويةً تحلُم بحيازتها ثقافياتٌ أُخر ؛ وحلّقتِ وحولَكِ قُرّاءٌ قلوبُهم نقاء .

(المدى) مشروع إعلامي وثقافي بهوية عراقية

سعد محمد رحيم

أين يمكن أن نضع جريدة (المدى) على الخريطة الثقافية والإعلامية، عند هذا المنعطف الدراماتيكي الخطير من تاريخنا المعاصر.. تلك الخريطة المعقدة والملتبسة والعاجة بالتناقضات والصراعات التي تصل في غالب الأحيان حد الفوضى والعنف المنفلت؟.

وبتخريج آخر؛ كيف تعاملت (المدى) بعدها تنطوي على رسالة واضحة "إعلامية وثقافية" مع متغيرات مرحلة سماتها التسارع، والتشعب والغموض؟.

أحسب أن مساجلات ومماحكات فكرية وثقافية . لم تتخذ بعد طابع الحوار الديمقراطي الناضج. ذات أفق مصيري تجري على الساحة العراقية منذ سقوط نظام صدام حسين تفصح عن تباين في المرجعيات والموجهات ومن ثم في الاستراتيجيات والمقاصد، وأن (المدى) طوال هذا الوقت كان طرفاً في ذلك الاحتدام بصوره الظاهرة والخفية.. صحيح أن غياب تقاليد الحوار الخلاق ولا ديمقراطية معظم التيارات السياسية الفاعلة عراقياً قد جعل، في أكثر الحالات، من تلك المساجلات والمماحكات محض جعجعات انفعالية تخاطب العواطف وتثير كل شيء باستثناء العقل والقراءة المنطقية. إلاّ أن مؤسسات إعلامية وثقافية وأكاديمية

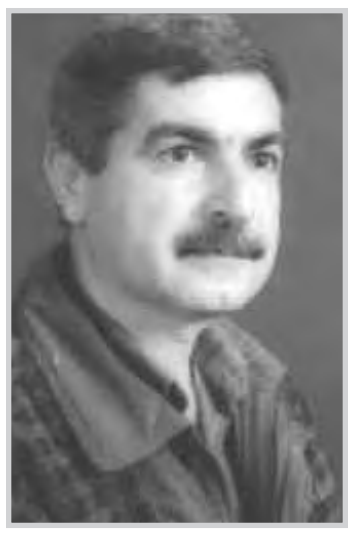

قليلة استطاعت أن تبلور وتنضج سلوكيات حياة ديمقراطية قائمة على الحوار واحترام الرأي الآخر، وأن تكون مثالاً أولياً لشكل وطبيعة المؤسسات التي يحتاجها عراق المستقبل، ومن هذه المؤسسات جريدة (المدى) بطقم محرريها وكتّابها، ومضمون توجهها ورسالتها الإعلامية والثقافية.

وإذا افترضنا العراق/ الآن فضاءً موّاراً بخلافات وصراعات ذات طابع ثقافي، فإن مشروع (المدى) يقع في ضمن كثافة ذلك الفضاء، فليس ما يميز (المدى) عن بقية الصحف المحلية هو التفرد في الشكل والإخراج فحسب، وفي هويتها العراقية فحسب، بل في وحدة وعمق الرؤية التي تغذي وتثري طروحاتها في السياسة والاقتصاد والثقافة، فضلاً عن طبيعة تلك الرؤية ونسغها المعرفي، والتي يمكن تلخيصها ببساطة ووضوح في عدد من المفاهيم/ التوجهات المترابطة وأولها الديمقراطية في اشتباكها نسيجياً مع العلمانية. وفي الأحوال كلها يبقى البعد اليساري سمة أساسية من سماتها القارة. وفي هذا لم تكن (المدى) مستقلة، بل كانت منحازة لقضية الديمقراطية العلمانية من وجهة نظر يسارية.

وطوال المدة الماضية التزمت (المدى) ثقافة النقد والتحليل، لا ثقافة المواربة أو المراءاة أو التواطؤ، غير أن المفارقة المحزنة في الأمر أن (المدى)، مع صحف ووسائل إعلام أخرى قليلة، بقيت تطرح تصوراتها وأفكارها ورؤيتها بجرأة، وتوق إلى الحوار، في مقابل أصحاب أفكار وتصورات ورؤى لا يؤمنون بالحوار ويعادونه، أو لا يعرفون شيئاً عن مبادئه وآلياته، وبعض هؤلاء في السلطة، وبعضهم خارجها.

ما أريد تأكيده في هذه العجالة هو أن (المدى)، لا سيما في صفحاتها الثقافية والفكرية وتحليلاتها السياسية، تحاول أن توجد بتصميم . تواجه إعاقات جدية . أرضية حرة للسجال أو الجدال أو الحوار أو النقاش الفكري . أياً كانت المسميات . تعرض وتناقش من خلاله مشكلات الراهن العراقي بشجاعة وموضوعية، وتنتزع الأرشيفات القديمة والحديثة كلها من أقبيتها المعتمة والمغبرة لتعرضها في النور أمام محكمة العقل المحمص الناقد.